DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

صراع الثنائيات الضدية في شعر محمد جواد السوداني

م.د. فرقان مهدي عباس
جامعة الكوفة، العراق
البريد الالكتروني: furqanm.alkawaz@uokufa.edu.iq

الملخص

تظهر أهمية البحث والغاية منه عن طريق أسئلته، وهي ما هي الثنائيات الضدّيّة التي تنعكس من الواقع في الذهن، ويعكسها الشعراء في تعبيراتهم الشعرية؛ للكشف عن معاناتهم وإحساسهم بمخاطر صراع الأضداد، التي إذا تُركت من دون تعديل مسارها؟ وما مدى نجاح هذا المنهج النقدي الحديث في الكشف عن جمالية النص وعمق صوره وأصالة تلك الصور؟ وما هي الثنائيات الضدّيّة التي كانت سائدة في العصر العراقي الملكي، التي سلّط السوداني الضوء عليها؟، وهل من المفيد الإفادة من تاريخ مأساة الاستعمار؟

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة وخمسة مطالب تليها خاتمة خُصصت لذكر أهم نتائج البحث، تليها قائمة بأسماء مصادر البحث ومراجعه، أمّا المطالب الخمسة فخُصص الأوّل لدراسة ثنائية المتخيل والواقع، والثاني لدراسة ثنائية الاستعمار والتحرر منه، والثالث لدراسة ثنائية الهوية والتشيؤ، والرابع لدراسة ثنائية الفقر المدقع والثراء الفاحش، والخامس لدراسة ثنائية الجهل والعقل.

الكلمات المفتاحية: الثنائيات الضدية، الصورة الفنية والموسيقى، الشعر النجفي، العصر العراقي الملكي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

The Conflict of Opposing Dualities in the Poetry of Muhammad Jawad al-Sudani

Furqan Mahdi Abbas
Kufa University, Iraq
Email: furqanm.alkawaz@uokufa.edu.iq

ABSTRACT

The importance and purpose of the research are revealed through its questions: What are the opposing dualities that reflect reality in the mind, and which poets reflect in their expressions to reveal their suffering and their sense of the dangers of the conflict of opposites, if left unaddressed? To what extent has this modern critical approach succeeded in revealing the aesthetics of the text and the depth and authenticity of the image? What are the opposing dualities prevalent in the royal era, which Al-Sudani highlighted?

The nature of the research required dividing it into an introduction and five sections, followed by a conclusion dedicated to highlighting the most important findings of the research, followed by a list of the research sources and references. The first of the five sections is devoted to examining the dichotomy of imagination and reality, the second to examining the dichotomy of colonialism and liberation from it, the third to examining the dichotomy of identity and reification, the fourth to examining the dichotomy of extreme poverty and obscene wealth, and the fifth to examining the dichotomy of ignorance and reason.

Keywords: Antithetical binaries, artistic image and music, Najaf poetry, royal era.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإنّ أهمية البحث ترجع إلى تسليط الضوء على جدلية صراع الأضداد، التي أكّدها المنطق الجدلي، وجعلها القانون المحرّك لنشوء الأشياء وتطورها عبر مرور الزمن، وكلّ فكر وكلّ حضارة، وينعكس هذا الصراع في الذهن، وعند الشعراء ينعكس في التعبير الشعري، وقد اخترت أحد الشعراء النجفيين المُبدعين الذين عاصروا النظام الملكي العراقي السائر في ركب الاستعمار البريطاني، الذي منح العراق استقلالا صوريا.

وترك الشاعر ديوانا صغيرا ولكنّه ينمّ عن خيال خلّاق، وأدب ملتزم استلهم التراث الفكري وتزوّد بالوعي السياسي والشعور الوطني، فسلّط الضوء على خطورة الاستعمار والاستقلال الزائف، وخطورة فقدان الهوية، وخطورة الطبقية الفاحشة، وخطورة الجهل المناهض للعقل.

ولم يحظَ هذا الديوان بدراسات أكاديمية شاملة باستثناء تحقيق الدكتور علي سميسم، الذي حققه وأشار إلى أهمّ موضوعاته، ورسالة الماجستير الموسومة بـ(شعر محمد جواد السوداني، دراسة موضوعية فنية)، للطالبة منال خزعل هليل، وهي رسالة جيدة، لكنّها لم تتطرّق إلى موضوع الثنائيات الضدّيّة، ربّما لأنّها دراسة بلاغية لم يعنها تسليط الضوء على حيوية حركة المضمون الفكري وجمالياته.

أمّا الغرض من البحث فيكمن في معرفة الثنائيات الضدّيّة وصراعها المنعكس في الشعر من الواقع المعيش، وبيان خطورة هذه الثنائيات وأهمية التعبير عنها، الذي يُقدِّم انذارا مبكرا لغرض معالجة هذا الصراع عن طريق تدخّل الإنسان لتغيير مساره من الشر إلى الخير ومن الباطل إلى الحق، ومن القبح إلى الجمال، في مرحلة تاريخية مرّ بها العراق وهو يرزح تحت استقلال صوري وسلطة ملكية مزيفة، وبيان وظيفة أحد شعراء النجف الأشرف المبدعين المنسيين، بسبب قصر عمره وبقاء ديوانه مخطوطا من دون تحقيق أو نشر حتى وقت متأخّر.

أما أسئلة البحث فهي ما هي الثنائيات الضدّيّة التي تنعكس من الواقع في الذهن، ويعكسها الشعراء في تعبيراتهم للكشف عن معاناتهم وإحساسهم بمخاطر صراع الأضداد، إذا تُركت من دون تعديل مسارها؟ وما مدى نجاح هذا المنهج النقدي الحديث في الكشف عن جمالية النص وعمق الصورة وأصالتها؟ وما هي الثنائيات الضدّيّة التي كانت سائدة في العصر الملكي، التي سلّط السوداني عليها الضوء؟

أمّا المنهج المتبع فهو المنهج التحليلي، والجمالي الذي يُعيد تركيب العناصر المحللة، التي قُطّعت علاقاتها؛ لأنّ المنهج الجمالي يجعل الذات تُدرك الصور بعلاقاتها المركبة، فيدركها مجتمعة دفعة واحدة؛ لأنّ الجمال لا يظهر في المكوّنات الأولية للبنية الجمالية.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة وخمسة مطالب تليها خاتمة خُصصت لذكر أهم نتائج البحث، تليها قائمة بأسماء مصادر البحث ومراجعه، أمّا المطالب الخمسة فخُصص الأوّل لدراسة ثنائية المتخيل والواقع، والثاني لدراسة ثنائية الاستعمار والتحرر منه، والثالث لدراسة ثنائية الهوية والتشيؤ، والرابع لدراسة ثنائية الفقر المدقع والثراء الفاحش، والخامس لدراسة ثنائية الجهل والعقل.

التمهيد: مفهوم الثنائيات الضدية وأهميتها في النقد، ونبذة عن حياة الشاعر:

1- مفهوم الثنائيات الضدية وأهميتها في النقد الأدبي:

الثنائيات لغةً مشتقة من الثني، ورد في المعجم الوسيط: "يُقال: ثنى الشيء، أي عطفه، وردّ بعضه على بعض، ويُقال: ثنى صدره على كذا: طواه عليه وستره... وثنّى الشيءَ أي جعله اثنين"[1].

وتعني الثنائية أيضًا ضعف العدد واحد، ومن ثَمّ تفترض الثنائيات وجود طرفين في الشيء الواحد يلازم كلّ منهما الآخر، ولا ينفكّ عنه، وإذا كان قابلا للانفكاك عنه زالت منه صفة الثنائية؛ لأنّها تعني التوالي، أو العطف، أو التزامن[2].

وتُعرّف الثنائية فلسفيًّا بأنّها القول بزوجية المبادئ المفسّرة للكون، كثنائية الأضداد وتعاقبها، وهي فكرة فلسفية قادرة على الربط بين الظواهر التي تبدو منفصلة تماما، نحو: الحق والباطل، والخير والشر، والموت والحياة إلى غير ذلك[3].

والسؤال كيف تجتمع هذه الأضداد في شيء واحد؟، والجواب ثنائي أيضًا، فأمّا على صعيد الفكر والمنطق الصوري، فلا يجوز لغويًّا الحُكم على أيّ قضية بأنّها حق وباطل في وقت واحد، وأمّا على صعيد الواقع المعيش الذي يتحّكم به جريان الزمن، فإنّ الجمع بين الأضداد أمر طبيعي؛ لأنّه يجري على وفق القانون المفسِّر لتطور

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026

الأشياء، وهو أحد قوانين المنطق الجدلي، ويُعبّر عنه بـ(قانون وحدة وصراع الأضداد)[4]، وبيان ذلك أنّ الشاب لو لم يكن يحمل في داخله ضدَّه وهو الكهل لاستحال عليه أن يُصبح كهلا، والكهل لو لم يحمل في داخله شيخًا لاستحال عليه أن يُصبح شيخًا، والحيّ لو لم يكن يحمل في داخله ميتا لاستحال عليه أن يموت[5].

وقد لحظ ابن خلدون(ت808هـ) هذا التطور الارتقائي للأشياء بما يشبه السلَّم بين أصناف الكائنات غير الحيّة والحيّة المختلفة حتى وصلت إلى إنسان، قال: "... وآخر أفق المعادن متصلٌ بأوّل أفق النبات مثل الحشائش، وما لا بذرَ له، وآخر أفق النبات مثل النخل والكَرْم متصلٌ بأوّل أفق الحيوان، مثل الحلزون والصَدَفِ، ولم يُوجد لهما إلّا قوّة اللمس فقط. ومعنى الاتصال في هذه المكوّنات أنّ آخرَ أفق منها مُستعدٌّ بالاستعداد القريب؛ لأنْ يصيرَ أوّل أفقِ الذي بعده، واتسعَ عالمُ الحيوانِ وتعدَّدتْ أنواعه، وانتهى في تدريجِ التكوينِ إلى الإنسان صاحبِ الفكرِ والرويّة..."[6].

وتُعدّ الثنائيات الضدية إحدى الآليات الحديثة التي تُسهم في بلورة الأفكار، والكشف عن أسرار تناقضات الحياة، وبيان التباينات الدلالية فيها. وعلى هذا الأساس سندرس الثنائيات الضدية في شعر محمد جواد السوداني، بوصفها واقعًا أو بيئة تتحكّم في تطوّر شخصيات النص الشعري والأحداث بما يكشف عن معاناتها العميقة ومحاولاتها للتكيّف مع الواقع الذي يتعقّد أيضا، وإن ظهرت سلوكياتها غير محمودة بمقاييس الثوابت الأخلاقية.

2- نبذة عن حياة الشاعر ومكانته الشعرية:

هو الشيخ محمد جواد ابن الشاعر الشيخ كاظم[7] ابن الشاعر الشيخ طاهر[8] ابن الشيخ حسن بن سباهي الكندي السوداني. ولد بمدينة العمارة جنوب العراق، وقد أُختلف في تاريخ مولده بين (1326، و1327هـ/ 1908-1909م) تقريبا[9].

نشأ في كنف والده، وقضى أوّل طفولته في مدينة العمارة، ثمّ انتقل في عمر السادسة تقريبا الى مدينة النجف، وتعلّم القراءة والكتابة على أبيه، ثمّ التحق بالمدارس الحكومية، ولأسباب العادات البالية والأفكار القديمة، أخرجه والده منها وأدخله المدارس الدينية[10]، التي اعتمدت في دراستها على منهج القراءة والكتابة عن طريق تعلّم القرآن الكريم، إذ تبتدئ بالجزء الأخير وتنتهي بالجزء الاول، فبدأ الشاعر يتعلّم الكلمة الفصيحة والجمل البليغة، وبدأ ينهل الشعر شيئا فشيئا[11]، حتى أصبح رائدا من رواد الجامع الهندي، درس المُقدِّمات والسطوح الحوزوية ومبادئ العلوم على يد أساتذة الحوزة العلمية، فنال قسطا وافرا من النحو والصرف والمعاني والمنطق والفقه والأصول[12].

وتلقى عن أبيه أيضا الميل الى الأدب والشعر التقليدي، وتتلمذ عليه حتى اشتد عوده، لكنّه نزع الى الخروج عن الطريقة التي رسمها له أبوه في نظم الشعر[13]، وسار نحو التجديد والتمرّد على القديم بمضامينه السطحية وبمعتقداته التقليدية وتأثرت عواطفه بروح العصر وأرهف حسّه ما شاهد من تطوّر وانقلاب في موضوعات الشعر وأساليب التعبير الجديدة، ومنها الشعر الحرّ، فتابع الحركة الأدبية وجرى خلفها[14]، وعلى الرغم من صغر سنّه إلّا أنّه عُدّ من طليعة الشباب النجفيين وشعرائها لما عُرف به من سعة الخيال ورقّة المشاعر ودقة التصوير[15].

يقول صاحب شعراء الغري عن أحوال صاحبه السوداني: "تعرّفت عليه منذ النشأة كما تعرفتُ على كثير من لداتي أمثاله فوجدته يمتاز بصدق الحديث وفهمه الموضوع إذا تحدّث عنه استحضر النكتة التي تخلق في بليد القوم الانتباه...، وكان في شعره مرونة وقوة سبك وابداع فكان يهتزّ لسماعه أعلام الأدب"[16].

ولم يكن محمد جواد وحده شاعرا في تلك الأسرة، وإنّما كان أبوه وجدّه شاعرين، وكان عمّه الشيخ موسى السوداني شاعرا أيضا[17]. تزوّج الشاعر من ابنة عمّه (تقية السوداني) ورُزق ببنت واحدة اسمها (وسيلة)، وكان له أشقاء هم: هادي من أمّه الذي توفى وهو أعزب، وعبد المُحسن من زوجة أبيه الثانية، ومحمد علي من زوجة أبيه الثالثة[18].

ورحل الشاعر عن هذه الدنيا وهو بعمر الستة والعشرين عاما (1353ه-1935م)، وهو شاب ما يزال طريَّ العود والإحساس فكان غصنا من اغصان الأدب اليانعة ونجما من نجومه اللامعة، ذا تجربة أدبية ناضجة وخصبة فكريّا وإنسانيّا على الرغم من صغر سنّه وقصر تجربته الشعرية، إلّا أنّه من طليعة الشعراء الشباب في جمعية الرابطة الأدبية. وهو من أعضائها المؤسسين، وفي ذكرى أربعينيته في الخامس من ربيع الثاني من السنّة ذاتها، رثاه خلق من شعراء الرابطة، منهم: الشيخ علي الصغير، والسيد مهدي الأعرجي، والسيد خضر القزويني[19]، الذي يقوم فيه، (من الخفيف):

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

كيـــف يقـــوى علـــى رثـــاك لســـاني والأســـى كـــفٌ منطقـــي وبيـــاني

ليـــت شـــعري وكيـــفَ يســـلوك خـــلٌ وقـــد كنـــتُ ســـلوةَ الخـــلّانِ

فجـــديرٌ بنـــا وغيـــرُ عجيـــبٍ لـــو بكينـــا عليـــكَ طـــولَ الزمـــانِ

توفي الشاعر متأثرا بمضاعفات مرض السلّ، وكان هذا المرض قد أصاب أخيه (هادي) ولم يُعالج بسبب فقر الأسرة؛ لذلك انتقل المرض من الأخ إلى أخيه الشاعر وتوفيا معا، فقال الأب في ذلك مرثيته بعنوان (عبرة)[20]، (من الكامل):

غصـــنانِ بـــل قمـــرانِ مـــن أبنـــائي ذبـــلا وقـــد أفـــلا أفـــولَ فنـــائي

لـــم يمـــضِ حولهمـــا وفيـــهِ تلاقيـــا فكأنمـــا لهـــا اشـــتياق لقـــاءِ

عاصر الشاعر كبار شعراء النجف وثوارهم ومثقفيهم من الذين ذاع صيتهم في العراق والوطن العربي، حتى شكّلوا مركز ثقل أدبي وثقافي ووطني وديني أكثر بكثير من ثقل العاصمة بغداد، وأبرز هؤلاء[21]: الشاعر الثائر محمد سعيد الحبوبي(1266-1334هـ/1849-1915م)، والشاعر السيد رضا الهندي(1290-1362هـ/1873-1943م)، والشاعر محمد رضا الشبيبي(1307-1385هـ/ 1889-1965م)، والشاعر علي الشرقي(1310-1384هـ/1892-1964م)، وهو ابن عمّة الجواهري، والشاعر أحمد الصافي النجفي(1315-1398هـ/1897-1977م)، ومحمد مهدي الجواهري[22] (1316-1417هـ/1899-1997م) ذو الثقافة الماركسية، والشاعر الثائر الماركسي محمد صالح بحر العلوم[23] (1327-1413هـ/1909-1994م) وغيرهم.

وعند احتلال بريطانيا للعراق ظهرت موضوعات ومضامين جديدة كانت بحاجة إلى أشكال تعبيرية جديدة، سلّط الضوء عليها الناقد محمد حسين غيبي بقوله: "البرقعاوي شاعر حديث، بل هو يؤلّف امتدادًا للبدايات الأولى، وللمرحلة التي تنتمي إلى العصر الحديث، إذ بدأ التفاعل مع تطورات ومظاهر العصر من خلال عدد من الشعراء، الذين يقفون في الخطّ الأول لأبرز شعراء العراق والوطن العربي، وهم: الجواهري، وعلي الشرقي، ومحمد رضا الشبيبي، وقد عني هؤلاء الشعراء بالموضوعات الحديثة، وتناول التناقضات والمشكلات الاجتماعية والسياسية، وضرورة خروج الشاعر من الدوائر المحدودة والأغراض القديمة إلى العناية بقضايا المجتمع والجماهير، وظهرت أيضا عند هؤلاء الشعراء توجّهات فنّية حديثة؛ كالعناية بوحدة الموضوع في القصيدة الواحدة... والعناية بالصورة الشعرية والتشكيلات الصوتية والموسيقية، التي تساعد على إخراج القصيدة من الجمود ..."[24].

وهذه الحاضنة الثقافية النشطة والمتنوعة المشارب أدّى إلى ظهور صراع بين القديم والجديد، وهي ثنائية تشبه الصراع بين الشعر العربي القديم، وشعر المولدين الذي أسس مدرسة في العصر العباسي، كان: "شيخها بشار بن بُرد، ومن رجالها ابن هرمة، والعتّابي، ومنصور النمري، وأبو نوّاس، ومسلم بن الوليد، وأصبح للشعر لغة جديدة غير لغة القدماء"[25].

وكان السوداني من المُجددين في نظم القصيدة لعربية، وقد أشار إلى ذلك الصراع في قصيدته (إلى الشباب الشاعر)، التي يقول فيها[26]، (من مجزوء الخفيف):

شـــــبابُنا وحـــــديثي يطـــولُ وهـــو شـــجونُ

دعـــوا الشـــيوخَ دعـــوهم ومـــا اشـــتهوا أن يكونـــوا

واســـــعوا، ولا تتعـــــدّى علـــى الشِّـــمالِ اليمـــينُ

فشـــــعبُنا حـــــلَّ فيـــــهِ المصـــابُ تلـــوَ المُصـــابِ

غرض هذا النص هو دعوة الشباب إلى الاستقلال عن الماضي والحاضر والتطلّع إلى بناء المستقبل، ويوصيهم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

إلّا يتصادموا مع الشيوخ؛ لأنّهم والشيوخ كاليد الشمال واليد اليمين لشخص واحد، واستعمال الخفيف المجزوء ملائم للتعبير عن العواطف الرقيقة من غير تعمّق[27].

المطلب الأول: ثنائية المُتخيّل والواقعي:

يجمع الأدب الواقعي بين الخيال والواقع، وتُسمّى هذا العملية بـ(المحاكاة)، وتعني محاكاة الجوهري الإنساني العام، حتى يَصبح مخالفا للتاريخ، الذي يُعنى بالجزئي، وقد أعطى أرسطو(322 ق.م) أهمية للمحاكاة في الفن لكنّه أعطى أهمية أكثر للأداء في العمل الفني عندما قال: "لن تكون اللذة راجعة إلى المحاكاة ذاتها، وإنّما الأداء والتلوين أو سبب آخر..."[28].

يقول الشاعر[29] في قصيدة "على أطلال الحيرة"، (من الطويل):

طلــولٌ عليهــا الــدّهرُ جــارَ بحكمــهِ وجمــعُ أهاليهــا رمــى بــالتفرّقِ

أمــرُّ عليهــا كالتماثيــلِ خُشّــعًا فأحســبُها كالجوشــنِ المُتخــرّقَ

...

فســمعًا أبــا قــابوسَ أنّنــي شــاعرٌ لــهُ فــي ثنــاكم كــلُّ قــولٍ مُنمَّــقِ

...

بــلادُك فيهــا الــدّهرُ عــاثَ ألــم يكــن يهــابُ بــأنْ تســطو عليــهِ بفيلــقِ؟

أعــد لــيَ أيّــامَ الشــقائقِ كــي بهــا يكــونُ نســيبي بــالهوى وتشــوّقي

يشير هذا النص إلى جمع الحاضر الواقعي البائس كبؤس الأطلال المهجورة بالماضي المتخيّل المجيد، إذ كانت الحيرة عاصمة عربية مهيبة ترهب الأعداء؛ لذلك استنهض النعمان بن المنذر أن يُنقذ بلاده التي عاث فيها الدهر فسادا مُستنكرا عدم خوف الدّهر من الملك الجبار صاحب الجاه والسطوة بالجيوش التي لا تُقهر.

ويقول السوداني[30] من قصيدة (رحماكِ بغداد)، (من البسيط):

مضــى الأنــسُ أتُــرى يُجــدي تأســينا وغــابَ فــي ســاحةِ البلــوى مُواســينا

وكــلُّ أمنيــةٍ بــالأمسِ تُضــحكنا عــادتْ علــى الــرُّغمِ منّــا اليــومَ تُبكينــا

يشير عنوان القصيدة (رحماك بغداد) إلى مناداة العاصمة بغداد ويُريد حكومة بغداد الواقعية الملكية في وقته، لكنّ الشاعر حذف هذا التخصيص وأطلق النداء، ما يُوحي بأنّه يُريد ثنائية بغداد الماضي المتخيّل عاصمة العباسيين المهيبة، لمقارنتها ببغداد الحالية عاصمة المملكة العراقية الضعيفة التابعة للمستعمر المُستبد المتكبّر. وهذا الإجراء أطلق عنان الخيال أن يجول بين الماضي والحاضر ليقف على المفارقة الساخرة، ما ولدّ فضاء رحبا تجتمع فيه جملة علاقات تتصادم وتتوازى بما يُغني النص ويثري إمكاناته الدلالة، ويسبغ عليه الحيوية والحركة التي تجعله ينفتح على أكثر من محور يجمعهم الانسجام والترابط[31].

وفي قصيدة (روضتي)، قال الشاعر[32]، (من الرمل):

روضــــتي لابــــدّ أن أرتادهــــا زائــــرا كــــلَّ صــــباحٍ ومســــاءْ

أتمنّــــــى أن أرى أورادهــــــا مثلــــثْ مــــا بينهــــا دورَ الصّــــفاءْ

...

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026

روضـــــتي فيـــكِ نشـــيدُ البلبـــلِ درسُ حـــبٍّ قـــد تلقّتـــهُ الطيـــورْ

روضـــــتي أحبـــب بتلـــكَ الأنمـــلِ كتبـــتْ مـــن جُمـــلِ الحُـــبِّ ســـطورْ

أنـــا أخشـــى مـــن غَـــرابِ المنـــزلِ يُلهـــمُ الطيـــرَ ضـــلالًا وغَـــرورْ

خلِّهـــــا تعمـــــلُ للمســـــتقبلِ علّهـــا تحفـــظَ للشـــعبِ ثغـــور

يُحلّق خيال الشاعر عاليا لرسم صورة جميلة متميّزة للمدينة التي أحبّها، وهي مدينة النجف، وقد كنّى عنها باسم (الروضة)، ولعلّ هذه الكنسية مقتبسة من (الروضة الحيدرية المقدسة)، التي اعتاد أهلها القريبون منها زيارة مسجدها صباحًا ومساء، ويُريد بهما شمول نشاط الإنسان المُحب آناء النهار.

ويستدعي اسم الروضة الطائر الجميل الصوت (البلبل)، الذي يجعل من نشيده درسًا تتعلّم على تقليد جماله الطيور الأخرى المُحبّة للخير والجمال، في حين يخشى الشاعر من (غراب المنزل) أن يُفسد درس الحبّ بنعيبه القبيح، والغراب في المخيال العربي رمز للتشاؤم؛ لذلك ضُرب به المثل فقالوا: "أَشأَمُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ. إنّما لزمه هذا الاسم؛ لأنّ الغراب إذا بان أهلُ الدَّار للنُّجْعة وقَع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم، فتشاءموا به، وتطيروا منه، إذ كان لا يعترى منازلهم إلّا إذا بانوا، فسمّوه غراب البين"[33].

هكذا استطاع الشاعر اعتماد الفضاءات الذهنية ليغوص في أحلام اليقظة فيعكس في أذهان المتلقي صورا بثّ فيها أفكاره ورؤاها الشعرية، وأسبغ على مكوّنات الطبيعة الحيّة وغير الحيّة ما يُسمّى بـ(أنسنة الطبيعة)، التي تولّد الثنائية متضادة، فالطيور تتصرّف تصرّف الإنسان من منظور الخيال، وهي ليست بإنسان من منظور الواقع[34].

ويُسبغ الشاعر نتاج الخيال حتى على المناسبات البسيطة عن طريق لمساته الفنيّة التي تعمل على تخليد النص فيُصبح إرثا أدبيا يجب تدوينه والمحافظة عليه. قال الشاعر[35] في قصيدة (دُهشتُ)، (من الطويل):

علـى الطـائرِ الميمـونِ سـر ولنـا العـزا عقبيـكَ يـا زيـنَ الأحبّـةِ والصّـحبِ

ولا تتخـــذ ســـيّارةً للسُّـــرى فمـــا أظنّـــكَ لا ترضـــى بســـيّارةِ القلـــبِ

دُهشـــتُ ومـــا التوديـــعُ إلّا بليّـــة تغـــادرُ ذا اللّـــبِ الحصـــيفِ بـــلا لـــبِّ

يشير هذه المقطوعة إلى مناسبة توديع الشاعر لصديقه، الذي قرر السفر على متن طائرة، فكنى عنها بـ(الطائر الميمون)، أي المبارك الأمين، الذي يُغني عن السفر البطيء بالسيارة حتى لو كانت سيارة القلب، إذ استعار الشاعر السيارة للقلب، وهما من حقول دلالية مختلفة، وهذا ما ولّد الدهشة من السعرة التي تسلب لبَّ ذي اللب.

وإذا كانت الصور الفنية تعزّز عنصر التخييل البصري، فإنّ الموسيقى تُعزّز التخييل السمعي، عن طريق استعمال الأوزان الشعرية المعروفة، التي تقوى عندما تُعزّز بإيقاع السجع، لتكوين ما أسماه جان كوهن بـ(الأشكال القوية)، والتي تخاطب الخيال السمعي، الذي يولّد إحساسا يتغلغل بعيدا وراء مستويات الفكر والشعور الواعيين[36].

وإيقاع الشعر يتكوّن من تكرار المزدوج المتضاد: (حركة ساكن)، أما إيقاع السجع فوحدة عدّه هي (الكلمة) وما يُلحق بها، وهذا ما يُفهم من تحليل ابن الأثير للحكمة الآتية:

ت	القرينة	إيقاعها	النغم
-	الصديقُ مَن	عبارة افتتاحية	×××
.1	لم يتّعظ عنكَ بخالفْ	4	بخالفْ
.2	ولمْ يعاملكَ معاملةَ الحالفْ	4	الحالفْ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026

قال ابن الأثير(ت637هـ): "فالأولى والثانية ههنا أربع لفظات أربع لفظات؛ لأنّ الأولى: (لم يتعّط عنكَ بخالف)، والثانية: (ولم يعاملكَ مُعاملةَ حالف)"[37].

والسؤال لماذا أهمل ابن الأثير وحدات العدّ في عبارة: (الصديق من)؟ الجواب أهملها؛ لأنّها تمثل عبارة افتتاحية، لا تُحسب؛ لأنّها مثل العامل المشترك الذي يُخرج خارج قوس، بدليل أنّ أصل الكلام هو: (الصديق من لم يتعط بخالف، والصديق من لم يُعاملكَ معاملةَ الحالفْ)[38].

وإيقاع السجع عنصر أساس في كلّ فنٍ قولي نثريّ، أمّا في الشعر فقد يأتي في البيت أو البيتين؛ لأنّه غير أساس في الشعر، فإذا ورد أصبح الشعر موقّعا بإيقاعين. وقد تكون القرائن في النثر الفني وفي الشعر محلّاة بنغم الفاصلة، وهو ما يُسمّى بإيقاع: (السجع الحالي)، وقد تكون غيرَ مُحلّاة بنغم الفاصلة، ويُسمّى حينئذٍ بـ(السجع العاطل)، وهو أسلوب "أكثر الكتّاب في زمن القاضي الفاضل(ت569هـ) وهلمّ جرّا إلى زماننا"[39].

وإيقاع السجع إيقاع معنوي؛ لأنّ وحدات عدّه الكلمات، التي تحمل معنى بالضرورة، وهو إيقاع هادئ غير حاد كالوزن، ما يجعل الشكل يتأخّر خلف المضمون، كيلا يُسحر المتلقي بجمال الشكل وينسى المضمون. وهو ما يُفهم من تعريف أرسطو لإيقاع الخطابة بقوله: "فأمّا شكل القول فينبغي أنْ لا يكون ذا وزن، ولا بدون إيقاع، فإنّه إنْ كان ذا وزن، فإنّه يفتقر الى الإقناع؛ لأنّه يبدو مُتكلِّفا، وفي نفس الوقت يصرف انتباه السامع، اذ يوجّهه الى ترقُّب عودة سياق الوزن... وإذا كان بدون إيقاع، فإنّه يكون غير مَحدود لا يسرُّ ولا يمكن أن يُعرف، وكلّ الأشياء محدودة بالعدد، والعدد الخاص بشكل القول هو الإيقاع، والأوزان [البحور] أقسام من الإيقاع، ولهذا ينبغي أن يكون النثر ذا إيقاع، لا ذا وزن، وإلّا لكان شعرًا، كذلك ينبغي ألّا يُلتزم هذا الإيقاع التزاما دقيقًا، بل الى حدٍّ ما فقط"[40].

وورد إيقاع كلٌّ من السجع الحالي والعاطل عند السوداني، يقول الشاعر[41]، (من الكامل):

فعلى النّوى سهمُ الهوى أحمى الحشا وعلى الّنوى وقعُ السِّهامِ أليمُ

يمكن بيان إيقاع السجع في الجدول الآتي:

ت	القرينة	إيقاعها	النغم
.1	فعلى النّوى	2	واو + ألف
.2	سهمُ الهوى	2	واو + ألف
.3	أحمى الحشا	2	ألف مقصورة
.4	وعلى الّنوى	2	واو + ألف
.5	وقع السهام أليمُ	3	كسر النمط

استعمل الشاعر لزوم ما لا يلزم في تحلية القرائن الأولى والثانية والرابعة: (النوى، والهوى، والنوى الثانية)؛ لغرض زيادة نغم فواصل إيقاع السجع؛ لأنّ الإيقاع مبنيّ على الألف المقصورة التي تظهر في لفظة: (الحشا)، ثمّ كسر الشاعر هذا النمط المتوازن: (2-2-2)، بجملة: (وقعُ السهام أليم) من حيث العدد ونغمة الفاصلة، لتنسجم هذه العبارة مع وزن البيت وقافيته التي تتفق مع قوافي النص السابقة واللاحقة.

وعُرفت هذه الظاهرة الفنية عند قدامة بن جعفر(ت337هـ) باسم (الترصيع)، الذي عرّفه بـ: "أن يُتوخى فيه تصيير الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به، أو من جنس واحد في التصريف، كما يُوجد ذلك في أشعار كثير من القدماء والمحدثين من الفحول وغيرهم... فما جاء في أشعار القدماء قول امرئ القيس[42]، (من الطويل):

مِخـــشٍّ مِجـــشٍّ مُقبـــلٌ مُـــدبرٌ معًـــا كتـــيسِ ظبـــاءِ الخُلـــبِ العَـــدَوانِ

فأتى باللفظتين الأوليين مسجوعتين في تصريف واحد، وبالتالتين لهما شبيهتين بها في التصريف..."[43].

يقول السوداني من القصيدة نفسها[44]:

حتّـــــى أتـــــى زمـــــنُ الشّـــــبابْ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

فوقعـــــتُ فـــــي شـــــركِ العـــــذابْ

نلحظ أنّ إيقاع السجع للقرينتين هو: (4-4)، وجاءت الفاصلتان محلاة بالباء المقيدة، ولكنّ الشاعر زاد من نغمهما بسبق حرف الروي بحرف المدّ الذي يُسمّى الردف[45]. وقد يزيد نغم الفواصل إذا جاءت بأسلوب لزوم ما لا يلزم، نحو قول الشاعر[46]، من القصيدة نفسها:

فلكـــــم غنائـــــكِ عنـــــهُ ســـــلّا

همّـــــا ألـــــمَّ ومـــــا تخلّـــــى

ويقول الشاعر[47] في قصيدة (بيني وبينها)، (من الكامل):

هـــــل تشـــــعرينَ بمـــــا انطـــــوى

قلبـــــي عليـــــهِ مـــــن الهـــــوى

جاء إيقاع سجع القرينتين الأولى والثانية متوازنا بالتساوي: (4-4)، ووردت في نهايات مقاطع القصيدة، وكأنّها تلخّص تلك المقاطع للقصيدة الحرّة، أمّا الفواصل فكانت كثيفة النغم، رويّها هو الألف المقصورة المسبوقة بردف حرف المدّ (الواو)، وهذا الايقاع عزّز إيقاع بحر الكامل: (مستفعل متفاعلن) لكلا القرينتين، بخبن التفعيلة الأولى من البحر.

هذا ما ورد من ايقاع سجعي محلّى بالنغم، وهو قليل في شعر السوداني، إذ ورد غير المحلّى أكثر منه، لغرض مخاطبة العقل والوجدان معا، يقول الشاعر[48]، (من الطويل):

قبضـــتُ علـــى ســـرّي ولمّـــا أبـــحْ بـــهِ ولـــم ينطلـــقْ عـــن قوســـهِ للـــورى ســـهمي

أمـــانيّ خُطّـــت فـــي صـــحيفةِ خـــاطري تنـــادي إلـــى الإصـــلاح قـــوميَ والسِّـــلمِ

جاء إيقاع البيت الأوّل متوازنا بالتساوي: (6-6)، أما إيقاع الثاني فكان بوزن (5-5)، والقرائن غير محلّاة بنغم، وقد عوّض الشاعر عن هذا النقص بتحلية داخلية في البيت الأول باستعمال الجناس الناقص: (سرّي، وسهمي)، وتكرار حرفي الإطباق: (الضاد والطاء)، أما في البيت الثاني فكرر فيه حروف الصفير الصاد والسين المهموسة[49] في كلمات: (صحيفة، والاصلاح، والسّلم)؛ لتعميق معنى القلق على عدم تحقق الإصلاح والسلم في المجتمع، وهو ما تُوحي به كثافة حروف الصفير.

ويقول الشاعر[50]، في قصيدة (أحبتنا)، (من المتقارب):

أحبّتَنـــــا فـــــي محـــــاني الغـــــري هنيئًـــــا لكـــــم بُـــــتّمُ هادئينـــــا

إذا ســـــاغَ وِردكـــــم فـــــاعلموا بأنّـــــا القـــــذى بعـــــدكم واردونـــــا

وإنْ صـــــحِبَ الأنـــــسُ نـــــاديكم فـــــإنّي صـــــحِبتُ الشّـــــجى والشـــــجونا

جاءت قرائن هذه الأبيات، أو أشطرها موقّعة بإيقاع سجعي متساوٍ: (4-4)، وهي قرائن غير محلّاة بنغم فواصل، ولكنّ الشاعر عوّض عن هذا النقص بمحسنات لفظية داخلية أخرى، منها الجناس بين لفظتي: (وِردكم، وبعدكم)، ومن تكرار صوت الغين في كلمات: (الغري، وساغ، وقذى) المجهور المنفتح[51]؛ للربط بين البيتين الأوّل والثاني، أما البيت الثالث فتكررت فيه حروف الصفير السين والصاد: (الأنس، وصحب، وصحبتُ).

وتكرار حرف الشين بين القافية والكلمة التي قبلها: (الشّجى، والشُّجونا)، وهو صوت تفشٍّ مهموس منفتح يخرج من وسط اللسان[52]، وممّا زاد في النغم تشديد الحرفين؛ لأنّهما حرفان شمسيان، والشين قليلة الورود في الكلام العربي، فإذا وردت تبيّن أنّها تشير إلى حُسن اختيار، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ**﴾[53].

وبهذا الشأن يقول إبراهيم أنيس: "وهذا النوع البديعي وثيق الصلة بموسيقى الألفاظ، فهو ليس في الحقيقة إلّا تفننًا

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

في طرق ترديد الأصوات في الكلام حتى يكون له نغمٌ وموسيقى، وحتى يسترعي الآذان بألفاظه كما يسترعي العقول والقلوب في معانيه"[54].

ويقول الشاعر[55]، في قصيدة (الغريب في وطنه)، (من الكامل):

وارحمتـــاهُ للغريـــبِ فـــي بلـــدٍ ... جـــارتْ عليـــهِ الأيّـــامُ والـــزمنُ

مُمـــتهنٌ بـــين قومـــهِ عجبًـــا ... حـــرٌّ لـــدى قومـــهِ وممـــتهنُ

البيت الأوّل مطلع لقصيدة غير مصرّعة، وفيه لفظة القافية فائضة عن المعنى، إذ اكتمل المعنى عند لفظة (الأيام)، فشعر الشاعر بأنّ نظمه أصبح نثريّا؛ لذلك عالج هذه النثرية في البيت الثاني، فكرر لفظة (قومه)، وكرر لفظة (ممتهن) بأسلوب ردّ الأعجاز على الصدور باختلاف تنوين الأولى ومدّ اللفظة الثانية بالواو، واستعمل المقابلة بين (الحرّ)، و(الممتهن)، فضلا عن مجيء السجع موزونا بوحدات العدّ إذ جاءت الأشطر الأربعة بوزن: (4-4-4-4).

ويقول الشاعر[56]، (من الخفيف):

فـــالأرضُ فيـــهِ عـــروسٌ ... باتـــتْ بـــأبهى ثيـــابِ

باتـــتْ بشـــكلٍ بـــديعٍ ... لمّـــا يكـــن بالحســـابِ

فـــدرُّهُ مُـــذ ترامـــى ... علـــى خـــدودِ الشـــقيقِ

تجانبـــا فـــأراني ... بياضـــهُ كـــالعقيقِ

يُضـــارعُ الشَّـــهبَ إلّا ... فـــي ســـيرها والخُفـــوقِ

الايقاع السجعي لهذه الأشطر متوازن متساوي الكلمات: (3-3)، باستثناء شطري البيت ما قبل الأخير فهو موزون بثنائية الكلمات: (2-2)، وهو ما أسبغ تفننا مقصودا ورد بطريقة غير متكلّفة؛ لأنّه شمل البيت الواحد إذا كان محلّى، والنتفة والمقطوعة إذا كان غير محلّى الفواصل؛ لأنّ المحلّى الفواصل إذا تكرر في أكثر من بيت كان مملّا ومتكلّفا، ولابدّ من كسر نمط التساوي، على وفق ما لحظناه عند السوداني. ونغم غير المحلّى القرائن لا يخلو من نغم، إذ تعمل القافية في البحور القصيرة على تناوب نغم سريع، بين غير المُنغّم في الشطر الأول والمنغّم بنغم القافية في الشطر الثاني.

وهذه النسبة أكدها قدامة بن بقوله: "وإنّما يُحسن إذا اتفق له في البيت موضع يليق به، فإنّه ليس في كلّ موضع يُحسن، ولا على كلّ حال يصلح، ولا هو أيضًا إذا تواتر واتصل في الأبيات كلّها بمحمود، فإنّ ذلك إذا أن دلّ على تعمّد وأبانَ عن تكلّف"[57].

وهي نسبة ليست مطلقة؛ لوجود شذوذ أبدعه بعض الشعراء، وقد أشار إليهم قدامة، ومنهم أبو المثلم الهذلي، قال[58]: (من البسيط):

لـــو كـــانَ للـــدّهرِ مـــالٌ كـــانَ مُتلـــدهُ ... لكـــانَ للـــدهرِ صـــخرٌ مـــالَ فتيـــانِ

آبـــي الهضـــيمةِ نـــابٍ بالعظيمـــةِ مُتـــ ... ـــلافُ الكريمـــةِ لا ســـقطٌ ولا وانـــي

حـــامي الحقيقـــةِ نسّـــالُ الوديقـــةِ مِعـــ ... تـــاقُ الوســـيقةِ جَلـــدٌ غيـــرُ ثَنيـــانِ

ربّـــاءُ مرقبـــةٍ منّـــاعُ مغلبـــةٍ ... ركّـــابُ سَـــهلبةٍ قطّـــاعُ أقـــرانِ

هبّـــاطُ أوديـــةٍ حمّـــالُ ألويـــةٍ ... شـــهّادُ أنديـــةٍ سِـــرحانُ فتيـــانِ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026

المطلب الثاني: ثنائية الاستعمار والتحرر منه:

تكمن وراء هذه الثنائية عوامل عدّة مختلفة، أساسها الثورة الصناعية الثانية التي نشأت في بريطانيا من عام 1870م واستمرت إلى بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914م، إذ طُويت المسافات بين أنحاء المعمورة بشبكات السكك الحديدية، والنقل البحري وشبكات التواصل بالتلغراف، وتقنيات الكهرباء[59].

وقد وُظّف هذا التطوّر التكنولوجي في تنمية القوة العسكرية المُعدّة للغزو واحتلال الدول المستضعفة ولحسم الصراع بين الدول الاستعمارية المتنافسة على الموارد، ولاسيما موارد الطاقة المحرّكة لعجلة الهيمنة على البلدان الآسيوية والأفريقية التي صُنّفت بأنّها دول متخلّفة سياسيا واقتصاديا وتكنلوجيا، وهذا التخلّف رسّخ النظرية العنصرية التي تدّعي تفوق الرجال البيض على الملونين[60].

أدّى هذا الاستكبار والاستغلال الرأسمالي إلى ظهور عوامل مضادّة عملت على تحرر وعي الشعوب المغلوبة على أمرها في كلّ من بلدان آسيا وأفريقيا بين الحربين العالميتين، إذ شعر المثقفون والشعراء والوطنيون بالحيف الذي وقع على شعوبهم المقهورة فراحوا يتطلعون إلى مستقبل أفضل من حاضرها الاستعماري التعس عن طريق العمل التحرري بالتركيز في التربية السياسية والتوعية الثقافية للجماهير، والمطالبة بإحداث إصلاحات عاجلة ذات طابع سياسي واجتماعي واقتصادي، وما إنْ انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945م حتى أصبح الاستقلال هو المطلب الأساس الوحيد لكلّ الحركات الوطنية في جميع أنحاء العالم[61].

وبهذا الشأن يقول السوداني[62] من قصيدة (بغداد رحماك)، (من البسيط):

إنّـــي أعيـــذكِ أن يغويـــكِ ســـحرُهمُ فعاقـــدو الحلـــفِ قـــد كـــانوا شـــياطينا

إنّ الرُّقـــى لـــم تكـــن نُجـــدي إذا انقلبـــتْ عليـــكِ أســـطرُ مـــا خطّـــوا ثعابينـــا

اليـــوم إنْ أصـــبحوا بَـــردا عليـــكِ ففـــي غـــدٍ تـــرينهم شـــبّوا براكينـــا

أكلّمـــا قـــد دعـــا المســـتعمرون لـــهُ لبيّتـــهِ ولـــهُ كـــرّرتِ آمينـــا

لا تحســـبيها قوانينـــا وأنظمـــة إنّ السياســـة لـــم تـــرعَ القوانينـــا

يخاطب الشاعر بغداد ويُريد حكومتها الملكية وكأنّها أُنثى سهلة الإغواء بسحر كلام المستعمر الذي منح بعض البلدان المستمرة استقلالا صُوريا، ولكنّهم شكّلوا من الدول المستقلة حلفا، يسمح بشراء ثرواتها بأسعار بخسة، وتجعلها سوقا لتصريف بضائعها الثمينة، التي تشتريها الطبقات الغنية، وتستغل الفقراء في تجنيدهم لخوض حروب تحافظ على مصالحها؛ لذلك ظهرت ثنائية الاستعمار المباشر وغير المباشر من جهة، وكفاح الشعوب المقهورة للتحرر منه، وقد كشف صراع هذه الثنائية عن أنّ الاستعمار: "وصمة عار في جبين المستعمر أكثر منه في جبين المستعمرات... ويظلّ في النهاية ظاهرة عنصرية جنوسية بحتة. ويكفي أن يتحدّث بعض الكتّاب الأوربيين أنفسهم عن السجل المأساوي لعملية الأوربة"[63].

ويُعرف اضطهاد الاستعمار للشعوب المقهورة من نتائجه التي توصل تلك الشعوب إلى حال لا تقدر على وصفها الكلمات؛ لذلك يُذكّر الشاعر ببغداد الرشيد التي كان يهابها الروم، ولكن ذلّها أحفادهم اليوم، في محاولة منه لاستنهاض عزيمة الملك والحكومة العراقية، يقول الشاعر[64]، من القصيدة نفسها، (من البسيط):

البـــؤسُ وقـــفٌ علينـــا حيـــثُ حاضـــرنا ببؤســـــهِ وشـــــقاءٌ مثـــلُ بادينـــا

حـــالٌ تـــرى الشـــعرَ عنهـــا قاصـــرًا ولهـــا لا يقـــــدرُ الكاتـــــبُ الفنـــــانُ تبيينـــا

...

جـــاءوكِ يـــا أمَّ هـــارونٍ بمثقلـــةٍ حـــوتْ مـــن المكـــرِ والبلـــوى أفانينـــا

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

أمسى من العسلِ المُشتارِ ظاهرها وكان باطنُها سُمًّا وغسلينا

تظهر المفارقة بين الثنائيات الضدية في ثنائية: (الظاهر المعسول)، و(الباطن السمّ)، وهذا يشير إلى التحريض على المستعمر الجائر المُتخفّي تحت شعارات مزيفة، إذ تقنّع الاستعمار في شيخوخته بنقاب الرّياء والزيف من دون أن يُغيّر جلده، فكانت نظريات (الإنسانية الأبوية) Paternalism، ونظرية حضارة (الأب الأبيض) White Father، و(الأخ الأكبر) Elder Brother وغيرها كالمخدرات التي لا تشفي الجرح وإنّما تُعطّل الإحساس به[65].

وهكذا تتعدد أصوات الصراع بين الثنائيات الضدية في هذا النص بين بغداد الماضي المجيد، وبغداد المستعبدة حاليا، وبين عار الاستعمار من جهة، وعار الحكومة الخاضعة له، وعار الطبقية الرأسمالية التي خلّفها الاستعمار بين القلّة الفاحشة الثراء والكثرة البائسة من جهة أخرى، إذ لم تُمنح الطبقة الفقيرة أبسط مقومات الحياة الكريمة، وهو صراع لا يلغي أحد طرفيه الآخر ولا يقطع الحوار معه والتشهير به وكشف عيوبه، ما يسمح بحوار تعدد الأصوات.

ويدين (باختين) الرواية ذات الصوت الواحد؛ لأنّه: "في النظام الأحادي الصوت يتمّ إلغاء الآخر وتغييب الحوار، في حين يؤسس الوعي النظام متعدد الأصوات على حوار عميق متبادل بين كلّ الأصوات، سواء في الرواية أو التاريخ أو المجتمع"[66].

ويقول السوداني[67]، في قصيدة "نحنُ وهم"، (من الكامل):

هل نحنُ من خلفِ البحارِ تُنيرُنا أنوارُ شمسِ الأمنِ والإشراقِ

للهِ مهزلةَ الخلافِ بموطنٍ عادتْ أمانيهِ إلى الإخفاقِ

فيهِ السياسة دورها قد مثّلتْ ورجالُهُ الضّعفاءُ كالأبواقِ

قد سُممّتْ أفكارهم وبلادهم لم تحظَ بعدُ بناجعِ الترياقِ

أشكو وما أشكو سوى ما نابنا من سوءةِ الأوضاعِ والأخلاقِ

يشكو الشاعر من ضعف إدراك قومه للقيم المادية الضرورية للحياة، وضعف إدراكهم للقيم الأخلاقية العليا، التي يُبنى عليها نظام السلوك المحمود، ويُريد به النشاط السياسية والجهادي الوطني، ومن هنا انقسم المجتمع على فئتين، **أولاهما**: فئة واعية تحثّ على مقارعة الاستعمار والحكومات السائرة بركبه، **وثانيتهما**: فئة سياسية منتفعة، وهذا ما يُضعف الصراع بين الثنائية الضدية: (الاستعمار والتحرر منه). وما يقوّي هذا الصراع عنوان القصيدة (نحنُ وهم)، أي (نحن أصحاب الحق)، و(هم أصحاب الباطل).

في قصيدة "سانحة في سبيل الشعب"، يقول الشاعر[68]، (من الكامل):

ما بالُ يعربَ للرضوخِ استسلمتْ وتأخّرتْ بتفرّقٍ وشقاقِ

لا وحدةً عربيةً تسمو بها وتضمُّ ربَّ التّاجِ للخلّاقِ

الحقُّ والإيمانُ يجمعُ شملَها وتصولُ تحتَ لوائهِ الخفّاقِ

هذي فلسطينُ تئنَّ ومثلُها مصرٌ وقد ضاهى الشآمَ عراقي

يشير الشاعر إلى تقسيم البلدان العربية التي وُضعت تحت الانتداب البريطاني والفرنسي بعد خسارة الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى؛ لذلك تئن فلسطين بمثل أنين مصر، وتشبه حال الشام حال العراق، وعدَّد الشاعر هذه البلدان الأربعة؛ لأنّ شعوبها لها امتداد حضاري عريق، عندما كانت أوربا تغطّ في غياهب الظلام. والتقسيم يُفعّل ثنائيته الضدية وهي النزوع إلى الوحدة العربية، التي تمثّل عنصر قوّة يفيد في مواجهة الاستعمار.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

وقد انتقد الشاعر تأسيس الاستعمار البريطاني وطنا قوميّا ليهود العالم عن طريق في فلسطين، وتفريق الوطن العربي إلى دويلات ضعيفة لا تقدر على مقارعة القوى الاستعمارية كلًا على انفراد، وهو ما يتطلّب الجهاد في سبيل تحرير الأرض المحتلة الذي يقوى بالدعوة إلى وحدة الدول العربية.

المطلب الثالث: ثنائية الهوية والتشيؤ:

يُعرّف الشريف الجرجاني الهوية بأنّها: "الحقيقة المُطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المُطلق، والهوية السارية في جميع الموجودات: ما إذا أُخذ حقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء[69].

أمّا التشيؤ فهو مأخوذ من كلمة (شيء) بمعنى الإحساس بالتحوّل من الصفة الإنسانية إلى مجرد شيء يمكن تسخيره للأغيار. وهو مصطلح فلسفي ينشأ عن الاغتراب، ويُقصد به شعور الفرد بأنّه فَقَدَ هويته، وأنّه مجرد شيء أو سلعة، ويشعر أنّه مُقتلع لا جذور له تربطه بنفسه أو بمجتمعه، ومن ثَمّ يفقد الفرد غايته، وفي خضم التشيؤ يتنازل الشخص عن ذاته الأصلية، ويتلبس بذات مزيّفة، ما يؤدّى إلى انتشار القيم الزائفة، وتنحي القيم الإنسانية الحقيقية[70].

يقول الشاعر[71]، (من الكامل):

لا فـــرقَ بـــين الأضـــدادِ عنـــدهم ... فقـــد تســـاوى القبـــيحُ والحَســـنُ

مـــوتى وأحيـــاءٌ ولا رجـــاءَ بهـــم ... كـــلٌّ علـــى رأســـهِ لـــه كفـــنُ

ينفي الشاعر أولا وجود جنس معرفة الأضداد عند المهجوّين كناية عن تخلّفهم العقلي، الذي يجعلهم أشياء فاقدة لهوياتها، وينفي ثانيا جنس الرّجاء بهم أن يُصبحوا أحياء في يوم ما؛ لأنّهم يحملون جميعا أكفانهم على رؤوسهم، فهم أحياء وموتى في وقت واحد، وحياتهم حياة الحيوان؛ لأنّ موتهم كناية عن فقدانهم لهوايتهم.

ويقول الشاعر[72] في قصيدة (الغريب في وطنه)، (من البسيط):

وا رحمتـــا للغريـــبِ فـــي بلـــدٍ ... جـــارت عليـــه الأيّـــامُ والـــزمنُ

مُمـــتهنٌ بـــينَ قومـــةِ عجبـــا ... حُـــرٌّ لـــدى قومـــهِ ويُمـــتهنُ

حُـــرٌّ كمـــا حُـــرّةٌ منازعـــه ... فيهـــا اســـتوى السِّـــرُ والعلـــنُ

قـــد أطلقـــوهُ وقيّـــدوه معًـــا ... كـــالطيرِ قـــد بـــاتَ وهـــو مُـــرتهنُ

لا رحمـــة القانصـــينَ تُدركـــهُ ... ولا لـــهُ وســـطَ ســـجنهِ فـــننُ

يـــا وردةً مـــن شـــبابهِ ذبلـــتْ ... ولـــم يُعطّـــر بنشـــرها الـــوطنُ

تُسهم الثنائيات الضدية: (حرٌّ وممتهن)، و(استواء السرّ والعلن)، و(أطلقوه وقيّدوه معا) في بلورة الأفكار، والكشف عن أسرار تناقضات الحياة، والحرية تمثل هوية الإنسان أما الامتهان فيمثّل فقدان الغريب لهويته، كذلك الإطلاق يمثل هوية الإنسان أما القيد فيمثّل استعباده، ما يجعل الإنسان شيئا يمكن تسخيره للأغيار على نحو سرّي ومعلن، لا فرق في ذلك عند الظالم.

وهكذا تظهر التباينات الدلالية في الثنائيات الضدية؛ لأنّ الواقع المعيش -الذي يتحّكم به جريان الزمن- يكشف عن أنّ الجمع بين الأضداد أمر طبيعي، ما دام يجري على وفق القانون المفسِّر لتطور الأشياء عبر مرور الزمن، الذي يُعبّر عنه بـ"قانون وحدة وصراع الأضداد"[73].

وقد لجأ الشاعر الى هذه الأضداد للتعبير عن عمق الاغتراب الذي يعيشه، وهو اغتراب نفسي واجتماعي وهو داخل وطنه وبين أهله، ونظرا لعمق ارتباطه بهم فإنّ الاغتراب عنده لم يتخذ أشكال التمرد والاصطدام بالواقع، وإنّما تحوّل إلى شكوى هادئة حزينة تمثلت في بوح واستعطاف وأمل ممتزج بألم.

وعلى هذا الأساس تكون الغربة عن الوطن غربة مكانية يتحكّم بها الزمن، فهي غربة مزدوجة مكانية وزمانية،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

تحطّم الشعور بحبّ الوطن، الذي جعله الله تعالى فطرة مغروسة في القلب للمكان الذي نشأ الإنسان فيه وترعرع في جنباته، تحقيقا لعلّة إعمار الأرض[74].

ويقول الشاعر في قصيدة (الفلاح)[75]، (من الطويل):

ألا هـــل درت أهـــلُ المطـــامعِ أنّـــه ... يعـيشُ بضـنكِ العـيشِ عيشـة قـانعِ

وهـل رقَّ قلـبٌ سـامهُ الخُسـف فـانبرى ... يُقـادُ لـــهُ قـــودَ الـــذليلِ المُطـــاوعِ

لقـد جـفَّ مـاءُ الرافـدينِ فلـم تكـد ... تـــرى بهمـــا إلّا ســـرابَ بلاقـــعِ

يكشف هذا النص عن الظلم الواقع على شريحة اجتماعية مهمة، اضطهدها النظام الاقطاعي السائد في العهد الملكي حتى صارت شيئًا لا هوية لها، وقد تكالبت على ظلم الفلاح قوى أهل المطامع المتنعمة بالمال فضلا عن قوى الطبيعة، المتمثلة بكارثة جفاف النهرين. ومزج الشاعر شكوى الفلاح بنبرة التمرد المحرِّضة؛ لأنّ الفلاح لم يقف وحيدا عندما يريد مواجهة الظلم مادام الشاعر ناصرا له[76].

المطلب الرابع: ثنائية الفقر المدقع والثراء الفاحش:

للفقر والثراء أسباب تكوينية إلهية، وهناك أسباب بشرية، أما التكوينية فإنّها مقسمة على وفق تفاوت الناس في المواهب والقدرات والإمكانات والصفات النفسية والجسدية والفكرية، ومن هذا التفاوت ينشأ التفاوت في الكسب والتحصيل. ولعلّ الحكمة من ذلك هو تسخير بعض الناس لبعض لخدمة المجتمع، قال تعالى: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا**﴾[77].

والشاعر مؤمن بهذا الابتلاء، ولم يحتج عليه، إلّا أنّه احتج وتمرَّد وحرض على الفقر المدقع المصطنع، بسبب تقسيم المجتمع على طبقات متصارعة تقطّع الجذور الإنسانية المشتركة بين أفراد المجتمع.

يقول الشاعر في قصيدة (الصامتين)، (من الرمل)[78]:

مثـــلُ بغـــدادٍ دمشـــقٌ فقـــدت ... لا نفـــيسٌ عنـــدها أو أنفـــسُ

لـــم تُحـــرّك عليهـــا شـــيمة ... وبهـــا للظلـــم بيتًـــا أسســـوا

وطـــنٌ رقّ لـــهُ محّابـــهُ ... مـــن شـــقى حتـــى الجمـــادُ الأملـــسُ

كيـــف لا يهتـــاجُكم مـــا نابـــهُ ... أعلـــيكم بـــالقوافي حـــرسُ

محنـــة الفـــلّاحِ والقلـــبُ لهـــا ... بـــدلا عـــن مـــدمعي ينحـــبسُ

يـــا تُـــرى مـــاذا جنـــى حتـــى إلـــى ... قســـوةٍ ليـــنهمُ يـــنعكسُ

والملحوظ أنّ الشاعر جعل الطبقة الحاكمة في بغداد ودمشق تسكن في بيت الظلم المرفّه، مقابل الفلاح المظلوم، الذي يُمثل الطبقة الفقيرة، التي رقّ لها قلب الشاعر فبكاه، أما قلوب القساة فلم ينعكس لينها على القسوة التي انصبّت على الفقير، وبهذا كشف الشاعر عن معادلة انقلاب القيم الأخلاقية في توزيع الثروة: (ظالم مُترف، ومظلوم محروم)، في ثنائية ضدية تحتاج إلى عامل مساعد تنصر فيه الفلّاح ليخوض صراعا في سبيل نيل حقوقه المسلوبة.

ويقول الشاعر في قصيدة (الفلاح)، (من الطويل)[79]:

لحـــى اللهُ قلبـــا لا يـــرِقُّ لحالـــهِ ... بهـــا أصـــبح الفـــلاحُ رهـــنَ الفجـــائعِ

تُجاذبـــهُ البلـــوى ويدفعـــهُ المُنـــى ... فكـــم جـــاذبٍ منهـــا لـــهُ أثـــرُ دافـــعِ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

تحيّـــر لا يـــدري أيقضـــي نهـــارهُ بكـــدٍّ ولا مـــن حاصـــلٍ فـــي المـــزارعِ

وإنْ كـــانَ جـــاء الـــزرعُ وفـــقَ ميولـــهِ فـــذلكَ لا يكفـــي لســـدِّ المنـــافعِ

يتحدّث الشاعر في هذا النص عن نظام الإقطاع أيضا، وهو من النُّظم القديمة التي عرفتها الأمم في عصور مختلفة، وقد وسم بهذا النظام عصر كامل من تاريخ أوربا سمّي بـ(عصر الإقطاع)، الذي كانت فيه السلطة المركزية ضعيفة؛ لذا كانت الإقطاعيات أشبه بالدويلات داخل الدولة، وكان الفلاح تابعًا للأرض، فلا يحقّ له الانتقال منها، وكانت تُفرض عليه ضرائب قاسية، تقابل كراء الأرض، وأن يقدّم هدايا معينة للملّاك في بعض المناسبات نحو زواج ابنة الإقطاعي[80].

وعلى هذا الأساس رثى الشاعر حال الفلاح وهجا قسوة قلب الإقطاعي على الفلاح، الذي يتخبّط بين جذب البلوى ودفع المُنى التي تمنّيه بإمكان العيش، لكنّ الأرض قد تبور وقد تتعرّض المحاصيل للآفات، وهنا يموت الفلاح من الجوع؛ لأنّ ما يحصل عليه في الأحوال الاعتيادية لا يسدّ الرمق. وهذا يعني أنّ نظام الإقطاع كان نظاما جائرا بحقّ طبقة المزارعين المستضعفة[81].

وأكّد الشاعر أنّ حلّ تناقض بين الفقر والثراء يكمن في ترقية الجانب الأخلاقي عن طريق الأخذ بيد الفقير الضعيف وانتشاله من القوي الغني الظالم، حتى تُعاد إليه كرامته المسلوبة. يقول الشاعر[82] من القصيدة نفسها:

خـــذوا بيـــدِ الضـــعيفِ فقـــد أقيمـــتْ كراســـي حُكمكـــم بيـــد الضـــعيفِ

أكـــلّ متاعـــبِ الفـــلاحِ تُجبـــى إلـــيكم وهـــو يحلـــفُ بـــالرغيفِ

يُوحي هذه النص بوجود ثقل ضاغط على رأس الفلاح؛ لأنّ كراسي الحكام الثقيلة مقامة على إنتاج هذا الضعيف، وهو ما يشير إلى أهمية استعمال المنهج الوظيفي الذي يكشف عن وظيفة الفلّاح بوصفه المُنتج المهم وهو المصدر الوحيد لثراء صاحب الأرض، وقد تعاطف معه الشاعر وجعلنا نتعاطف معه أيضًا، ونغضب لغضبه على أصحاب كراسي الحُكم، وهو ما يشجّع الفقير على مقارعة الغني الذي سلب حقّه ليعيش حياة إنسانية كريمة.

المطلب الخامس: ثنائية الجهل والعقل:

الجهل أساس معظم المشكلات الاجتماعية، والمقصود به ليس انعدام معرفة القراءة والكتابة، وإنّما يعني المحافظة على العادات والتقاليد البالية، وتبنّي المفاهيم المغلوطة وكأنّها إرث من الآباء يعتزّ به الأبناء، فيعملون على استمراره في الحاضر والتخطيط على بقائه في المستقبل، وهذا الجهل انتقده الله تعالى بقوله: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ**﴾[83].

ومعنى الجهل هنا هو ضدّ تحكّم العقل بالأهواء، وهو ما يوجّه السلوك الأخلاقي توجيها سلبيا، وهو أشدّ أنواع الفقر المعنوية، بل هو أشدّ وطأة من الفقر المادي، الذي قد تكون أسبابه تكوينية[84]، لا علاقة للإنسان بها، وهو ما أشار إليه رسول الله-صلّى الله عليه وآله- بقوله: "لا فقرَ أشدُّ من الجهل، ولا مالَ أعود من العقل"[85].

يقول الشاعر[86] في قصيدة "عواطف شاعر محزون"، (من الكامل):

حنانًـــا فكـــم هـــذا التخـــالفُ بيننـــا وحتّـــامَ فينـــا الجهـــلُ والحقـــدُ ســـائدُ

أمـــا وحـــدّتنا وحـــدةُ بشـــريّة إذا فرّقتنـــا بـــالميول العقائـــدُ

فيـــا حبّـــذا يـــومٌ بـــهِ تُصـــبحُ الـــورى وقـــد ثنيـــتْ للســـلمِ فيـــهِ وســـائدُ

بـــودّيَ أن تُمســـي البريّـــة أخـــوةً وجمعهـــمُ مـــا فرّقتْـــهُ المعابـــدُ

فليـتَ الـورى مثلـي لـدى الهـمِّ والأسـى تُكابـــدُ ممّـــا القلـــبُ منـــهُ يُكابـــدُ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-3810

فمـــا العقـــلُ منّـــي غيـــر آلـــةِ راســـمٍ ومنهـــا علـــى قلبـــي تُخـــطّ المشـــاهِدُ

يشير هذا النص إلى أنّ الجهل مبنيّ على عاطفة الحقد السلبية، التي فرّقت البشرية اعتمادا على الميول العقائدية الفاسدة، التي عززّتها المعابد المختلفة التي تحيط الحقد بقدسية مزيفة، والتي عرّضت وحدة الإنسانية إلى خطر التفرّق والتناحر الدموي الذي لا ينتهي،

ويرى الشاعر أنّ حلّ هذا التناقض المصطنع الأليم يكمن في أخذ الناس برؤيته التي جعلت عقله هو الحاكم على الأهواء، ولكنّ طبيعة الجاهل تجعله يشعر بألفة التفرّق والصراع، مقابل العاقل الذي يشقى بعقله حتى لو عاش في النعيم؛ لأنّ العقل طَموح إلى تحقيق الخير الأسمى والاستزادة منه، قال المتنبي[87]، (من الكامل):

ذو العقـــلِ يشـــقى فـــي النعـــيمِ بعقلـــهِ وأخـــو الجهالـــةِ فـــي الشـــقاوةِ يـــنعمُ

وهو ما يؤكّده السوداني بقوله[88] من قصيدة "في سبيل البائسين"، (من الكامل):

مـــا شـــأنُ شـــعركَ والرّجـــال نيـــامُ طابـــتْ لهـــا بسُـــباتها الأحـــلامُ

فإليـــكَ عـــن أوهامهـــا فلربّمـــا تُعـــديكَ إذ تـــدنو لهـــا الأوهـــامُ

لا تعـــرفنّ مـــن الســـباحةِ فنّهـــا والقـــومُ فـــي بحـــر الخُرافـــةِ عـــاموا

قـــومي وقـــد رمَـــتِ الجهالـــةَ عقلَهـــا والجهـــلُ لا تُخطـــي لديـــهِ ســـهامُ

يشير الشاعر إلى أنّ الجهل كالمرض المعدي؛ لذلك حثّ نفسه على الابتعاد عن الجهلة، ولا يحاول انتشالهم من ضلالاتهم؛ لأنّهم غطّوا في سبات عميق يُريهم أحلام التحرر وكأنّها حقيقة واقعة، وهذا ما يكشف عن ثنائية (الحُلم، الواقع) المضمرة. والنص هجاء مقذع لقوم الشاعر الذين أصابت سهام الجهل عقولهم بسهام لا تُخطئ غرضها.

أمّا قوله: (ما شأنُ شعركَ!)، فهو تعجّب وإنكار وتحسر وتحذير[89]، وتقدير الكلام: (ما شأنُ شعركَ تنشده على من لا يسمعه ولا يتعظ به)؛ لأنهم نيام يحلمون بالتحرر في منامهم؛ وقد خشي الشاعر من إصابته بعدوى الجهل.

ويقول الشاعر[90]، (من الطويل):

فعالجتهـــا بـــالنثرِ والـــنّظمِ مُصـــلحًا فلـــم يُهـــدها نثـــري ولـــم يُجـــدها نظمـــي

ومـــا خُطـــواتُ القـــومِ للجهـــلِ والشّـــقا وتـــركُ الهُـــدى والرُّشـــدِ إلّا علـــى رغمـــي

فشـــعبي وفيـــهِ الجهـــلُ مـــدَّ روافـــهُ وقـــومي ولا مـــن مُصـــلحٍ بينهـــا قـــومي

يكشف الشاعر عن تجذّر الجهل والشقاء وترك الهُدى في سلوكيات قومه الناتجة عن الأفكار التي تناقض الواقع، وبذلك يُصبحون كالنافقين، الذين يشعرون بانحرافاتهم وكأنّها ناتجة عن أفكار ايجابية يجب المُحافظة عليها؛ لذلك يرون فسادهم إصلاحا، ويرون أيّ مُصلح وكأنّه مُفسد يجب التمرد عليه كما تمردوا على الأنبياء واتهموهم بالكذب والكهانة والسحر؛ لذلك عاش الأنبياء حياة وحدة مأساوية بين أقوامهم، لقلّة المصدّق بهم والناصر لهم، كذلك عانى الشاعر من تلك الوحدة وعبّر عنها بقوله: (وقومي ولا من مصلح بينها قومي)، أي ولا ناصر لي من بينهم.

ويُسمّى هذا الجهل بـ(الجهل المركّب)، الذي يرى فيه الشخص المُفسد أنّه مصلح، أو يدّعي ذلك لأنّه منافق يضمر خلاف ما يكشف عنه، وهو ما سلّط الضوء عليه قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ**﴾[91].

قال الطبرسي(ت548هـ): "وهو يحتمل أمرين، **أحدهما**: أنّ الذي يسمّونه فسادا هو عندنا صلاح؛ لأنّا إنّما نفعل ذلك كي نسلم من الفريقين، **والآخر**: أنّهم جحدوا ذلك وقالوا: إنّا لا نعمل بالمعاصي ولا نُمالئ الكفّار ولا نحرّف الكتاب، وكان ذلك نفاقا منهم كما قالوا: (آمنّا بالله) ولم يؤمنوا..."[92].

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

لقد لجأ الشاعر إلى تناول هذه الثنائيات الضدية المتصارعة المضمرة والمُعلنة، واقترح بعض الأفكار لحلّها أحيانا، أو تصوير التي لم يجد لها حلًّا بصور قبيحة، نظرا لتجذّرها في نفوس أفراد المجتمع الذي هجاه الشاعر، ليغوص في أعماق النص من أجل استنطاق تناقضات الواقع الذي يتناوله، ليعيد تشكيل صوره على نحو يلامس تجربة التألّق بشرطها المعرفي، ليعيش المتلقي تجربة معاناة الشاعر التي عاناها؛ لأنّ مطمح أيّ مقاربة نقدية أن ترصد العناصر المكوّنة للنص وتحليلها وتفسيرها واستيعاب مضامينها المُضمرة لفهم المعنى الأدبي الذي يُحقق أدبية النص[93].

الخاتمة:

بعد هذه الجولة الفكرية الجمالية في الثنائيات الضدية في شعر السوداني، تمخض البحث عن جملة من النتائج لعلّ أهمها ما يمكن ذكره في النقاط الآتية:

1- تعدّ الثنائيات الضدّيّة من الأساليب التعبيرية التي تكشف عن جمالية الصراع المُدهش بين أضداد المضمون الشعري، المنعكسة عن الواقع المعيش، ويلجأ إليها الشعراء لغرض تعميق الصور الصراع في الواقع الاجتماعي والسياسي والفكري المتناقض، الذي يملي على الشاعر أن يقترح حلولا لحلّ مشكلات هذا الصراع للتخلّص من آثاره السلبية، آثار الاستعمار المُستبد والكشف عن الاستقلال الزائف، الذي يمنحه للدول المستعمَرة التي تكلّف المستعمِر خسائر كبيرة في الأموال والأرواح، وآثار التشيؤ أو فقدان الهوية القومية والدينية، وآثار الفقر المدقع الذي يدلّ على الظلم ونهب الثروة، للحصول على العدالة الاجتماعية، وآثار الجهل لإنقاذ العقل من تسلّط الأهواء.

2- يلجأ النقد الأدبي الحديث إلى دراسة الثنائيات الضدّيّة إذا كان الشعر يجنح إلى تصوير الواقع وفضح تناقضاته؛ لذلك يُعنى النقد بأهمّ الثنائيات وهي ثنائية (المتخيّل والواقع)؛ لأنّ الشعر يُعنى بما هو إنساني عام فهو كالفلسفة، وعلى هذا الأساس يُخالف التاريخ الذي يُعنى بما هو جزئي. ومن هنا تأتي الأفكار الشعرية في الأدب الواقعي ذائبة في أهمّ تشكلين في الشعر، **أولها**: التشكيل المكاني، المتمثل في الصور الفنية، **وثانيهما**: التشكيل الزماني المتمثل في الموسيقى، وقوامها الأوزان الخليلية التي تُعزز أحيانا بإيقاع السجع المحلّى والعاطل، الذي يأتي في البيت أو البيتين، ولا ينظم النص كلّه؛ لأنّ ذلك يشير إلى التكلّف في الأعم الأغلب، ويعمل إيقاع السجع في الشعر على تكوين الأشكال القوية؛ لأنّه يجعل عاملين بنائيين يعملان باتجاه واحد.

3- أسهمت الثنائيات الضدّيّة في تعميق الصورة الفنية وبلورة جمالها الحركي، الذي تعرضه وكأنّ أحداثه معروضة على خشبة المسرح، ما يجعل المتلقي إيجابيا يتفاعل مع معاناة الشاعر ويُعيد إنتاجها عن طريق نشاطه التأويلي الذي يركّز في العلاقات بين الأضداد الظاهرة والمضمرة للكشف عن شعرية النص، التي تخاطب العقل والعاطفة معا، وهذا الخطاب هو سمة الأدب الخالد الذي ينتجه الشعراء الفحول قديما وحديثا. والسوداني واحد منهم على الرغم من قصر عمره.

الهوامش

(1) المعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين: 101.

(2) ينظر: الثنائية الضدية، بحث في المصطلح ودلالته، سمر الديوب: 15، والثنائيات الضدية في رواية (تكلم لا تصمت، لا تتكلم اصمت) للأديب حسين الحق، دراسة وصفية تحليلية، د. دعاء محمد شعران حمودة، بحث منشور: 1833.

(3) ينظر: بنية الثنائيات، دراسة لسانية تحليلية، بدر علي العبد القادر، بحث منشور: 4/62-63.

(4) القضايا المعاصرة في الفلسفة، عبد الفتاح الديدي: 50.

(5) ينظر: نظرية علم النقطة في تجديد الفكر العربي، تومان غازي الخفاجي وخالد كاظم حميدي: 120.

(6) المقدمة، ابن خلدون: 206-207.

(7) الشيخ كاظم السوداني: (1308-1381هـ/ 1887-1961م)، ولد بالنجف الأشرف وتوفي بها، ينتمي إلى أسرة نبغ فيها عدد من الشعراء، وهو شاعر ابن شاعر، تتلمذ على والده، ثمّ عمل على تثقيف نفسه ذاتيا. له قصائد في كتاب شعراء الغري، وديوان مخطوط. ينظر: شعراء النجف في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين 19-20م، إعداد: الأمانة العامة للمؤسسة: 192.

(8) الشيخ طاهر السوداني (1260-1333هـ)، شاعر ورجل دين ولد بالنجف بقي 40 عاما فيها وفي عام 1905م انتقل إلى العمارة ليشغل موقعا دينيّا مرموقا هناك، وتوفي بالعمارة (ميسان) جنوب العراق، ونُقل

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

جثمانه إلى النجف، له نصوص شعرية في شعراء الغري. ينظر: شعراء النجف في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين 19-20م، إعداد: الأمانة العامة للمؤسسة: 99.

(9) ينظر: شعراء الغري، علي الخاقاني: 436/7، وماضي النجف وحاضرها جعفر الخليلي: 356/2، ومعجم رجال الفكر والادب، الأميني: 235، والتحف من تراجم الاعلام وعلماء الكوفة والنجف، د. صباح نوري المرزوق: 446/3.

(10) ينظر: الديوان، دراسة: د. علي سميسم: 14.

(11) ينظر: العوامل لتي جعلت من النجف بيئة شعرية، جعفر الخليلي: 25.

(12) ينظر: شعراء الغري، علي الخاقاني: 356/7.

(13) ينظر: ماضي النجف وحاضره، جعفر محبوبة: 356/2.

(14) ينظر: الديوان، دراسة: د. علي سميسم: 15

(15) ينظر: م.ن: 15.

(16) شعراء الغري، علي الخاقاني: 366/7، وينظر: الديوان، دراسة: د. علي سميسم: 15.

(17) ينظر: شعراء النجف في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين 19-20م، إعداد: الأمانة العامة للمؤسسة: 172.

(18) ينظر: الديوان، دراسة: د. علي سميسم: 14.

(19) ماضي النجف وحاضرها، جعفر الخليلي: 129.

(20) شعراء الغري، علي الخاقاني: 175/7-176.

(21) ينظر: شعراء النجف في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين 19-20م، إعداد: الأمانة العامة للمؤسسة: 102، و259، و210، و204، و268.

(22) ينظر: شعراء النجف في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين 19-20م، إعداد: الأمانة العامة للمؤسسة:

(23) ينظر: شعراء الغري، علي الخاقاني: 356/7..

(24) البرقعاوي بين الأصالة والتجديد، محمد حسين غيبي، مقال منشور في جريدة الفرات الأسبوعية: 6.

(25) تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، طه أحمد إبراهيم: 96.

(26) الديوان: 125.

(27) ينظر: المرشد إلى فهم أشعار العربي وصناعتها، عبد الله المجذوب: 103/1.

(28) الواقع والتخييل، أبحاث في السرد تنظيرا وتطبيقا، د. مرسل فالح العجمي: 63.

(29) الديوان: 112-113.

(30) م.ن: 156.

(31) ينظر: الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي، علي زيتونة مسعود، بحث منشور: 161-162.

(32) الديوان 100.

(33) مجمع الأمثال، الميداني: 396/1، مثل رقم (2042).

(34) ظ: أنسنة الفضاء في الاستعارات الشعرية عند محمد الثبيتي، عبد الإله بن عبد العزيز الغميز، رسالة ماجستير: 37.

(35) الديوان: 121.

(36) ينظر: ت.س. إليوت، الشاعر والناقد، ف. أ. ماثيسن: 173.

(37) المثل السائر، ابن الأثير: 234/1.

(38) ينظر: سيميائية إيقاع القرآن الكريم وفواصله، د. تومان غازي الخفاجي: 75-76.

(39) صبح الأعشى، القلقشندي: 304/2-305.

(40) الخطابة، أرسطو: 111-112.

(41) الديوان: 150.

(42) ديوانه: 87.

(43) نقد الشعر، قدامة بن جعفر: 80.

(44) الديوان: 150.

(45) ينظر: فن لتقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي: 236.

(46) الديوان: 153-154.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

(47) م.ن: 136.
(48) م.ن: 78.
(49) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، الأنطاكي: 28/1.
(50) الديوان: 88.
(51) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، الأنطاكي: 28/1.
(52) ينظر: م.ن: 28/1.
(53) سورة الشعراء: 130.
(54) موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس: 42-43.
(55) الديوان: 132.
(56) م.ن: 115.
(57) نقد الشعر، قدامة بن جعفر: 83-84.
(58) ديوان الهذليين: 238/2-239. وفيه (قُنيان) بدلا من فتيان، وهما لفظان شبه مترادفين؛ لأنّهما يقابلان المال التليد، أي القديم، أمّا المالُ الجديد فيرادف مال الفتيان. وفيه أيضا (نشّال الوديقة) بدلا من (نسّال)، وكلاهما يشير إلى الشجاعة في المواقف الصعبة؛ لأنّ الوديقة شدّة الحرّ.
(59) See: James Hut, The second Industrial Revolution, The History of a Concept, P81-90.
(60) سادت هذه النظرية في القرن التاسع عشر، لجأ إليها فلاسفة الدول الاستعمارية ومثقفو السلطة، وهي نظرية عنصرية تقسّم البشر على أجناس غير متساوية القيمة، أجناس عليا متقدِّمة، وأجناس دنيا من السود والمهجنين، وبحسب هذه النظرية يُمنح الرجل الأبيض كلّ الحقوق والامتيازات، مقابل السود والسمر المهمشين الذين ينتمون إلى ثقافات بدائية متوحشة ومتخلّفة، ويقع عبء تمدين هؤلاء على عاتق الرجل الأبيض. ينظر: نظرية عبء الرجل الأبيض الدائم، هالة الحفناوي، بحث منشور: 88-89.
(61) ينظر: تاريخ الاستعمار والتحرر في أفريقيا وآسيا، عبد الحميد زوزو: 7.
(62) الديوان: 157.
(63) ينظر: استراتيجية الاستعمار والتحرر، د. جمال حمدان: 120.
(64) الديوان: 156-157.
(65) ينظر: استراتيجية الاستعمار والتحرر، د. جمال حمدان: 120.
(66) الواقع والتخييل، أبحاث في السرد تنظيرا وتطبيقا، د. مرسل فالح العجمي: 22.
(67) الديوان: 93.
(68) م.ن: 142.
(69) التعريفات، الجرجاني: 201.
(70) ينظر: التشيؤ وانسحاق الذات في القصيدة الساسانية عند الأحنف العكبري (ت385هـ)، رؤية نقدية جديدة، محمد طه صالح خضر، بحث منشور: 623.
(71) الديوان: 135.
(72) م.ن: 132.
(73) القضايا المعاصرة في الفلسفة، عبد الفتاح الديدي: 50.
(74) ينظر: رثاء النفس في الشعر الجاهلي، إعداد: إبراهيم عبد الفتاح حسن فراش، رسالة ماجستير: 13.
(75) الديوان: 147.
(76) ينظر: شعر محمد جواد السوداني، دراسة موضوعية وفنية، منال خزعل هليل، رسالة ماجستير: 45.
(77) سورة الزخرف: 32.
(78) الديوان: 81.
(79) م.ن: 147.
(80) ينظر: مقدمة في الإقطاع ونظام الأراضي في العراق، صلاح الدين الناهي: 3-4.
(81) ينظر: شعر محمد جواد السوداني، دراسة موضوعية وفنية، منال خزعل هليل، رسالة ماجستير: 32.
(82) الديوان: 171.
(83) سورة البقرة: 104.
(84) ينظر: الفقر والفقراء في ضوء القرآن، دراسة موضوعية حول الفقر وأسبابه وعلاجه، إعداد: يونادا كوسوما، رسالة ماجستير: 139.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

(85) تذكرة الحفاظ، الذهبي: 71/4، حديث (1008).
(86) الديوان: 82.
(87) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي: 630.
(88) الديوان: 105.
(89) ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمد يوسف: 7 وما بعدها.
(90) الديوان: 78.
(91) سورة البقرة: 11-12.
(92) مجمع البيان، الطبرسي: 138/1.
(93) ينظر: الطريق إلى النص، مقالات في الرواية العربية، سليمان حسين: 91.

المصادر

The Holy Qur'an
1. Strategy of Colonialism and Liberation, Dr. Jamal Hamdan, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1st ed., (1403 AH / 1983 CE).
2. The Interrogative Style in the Holy Qur'an: Its Purpose and Syntax, Abdul Karim Muhammad Yusuf, Al-Sham Printing Press, Damascus, 1st ed., (1421 AH / 2000 CE).
3. History of Colonialism and Liberation in Africa and Asia, Abdul Hamid Zouzou, University Publications Office, Institute of History – University of Algiers, 2009 CE.
4. History of Literary Criticism among Arabs from the Pre-Islamic Era to the Fourth Century AH, Taha Ahmad Ibrahim, Dar Al-Hikma, Damascus, 1972 CE.
5. Treasures from Biographies of Scholars of Kufa and Najaf, Dr. Sabah Nouri Al-Marzouq, Najaf Center for Authorship, Publishing, and Research, 2012 CE.
6. Tadhkirat al-Huffaz, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad al-Dhahabi (d. 748 AH), ed. Mustafa Umayrat, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., (1419 AH / 1998 CE).
7. T.S. Eliot: The Poet-Critic, F.O. Matthiessen, trans. Dr. Ihsan Abbas, Al-Asriyya Library, Sidon-Beirut, in cooperation with Franklin Publishing, Beirut-New York, (1965 CE).
8. Al-Ta'rifat (Definitions), Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jurjani (d. 816 AH), presented by Dr. Ahmad Matlub, General Cultural Affairs House, Ministry of Culture and Information, Baghdad, Iraq, (1406 AH / 1986 CE).
9. Binary Oppositions: A Study in Terminology and Meaning, Samar al-Diyoub, Islamic Center for Strategic Studies, Al-Abbas Holy Shrine, 1st ed., (1439 AH / 2017 CE).
10. Rhetoric, Aristotle, trans. Abdul Rahman Badawi, Dar al-Rashid, Republic of Iraq, 1980 CE.
11. Diwan of Imru' al-Qays, collected and introduced by Dr. Yassin al-Ayyoubi, Islamic Office, Beirut, Lebanon, 1st ed., (1419 AH / 1998 CE).
12. Diwan of the Hudhayl Tribe, Egyptian National Library, Cairo, (1367 AH / 1948 CE).
13. Semiotics of Qur'anic Rhythm and Pauses: A Study in the Acoustic Miracle, Dr.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

Toman Ghazi al-Khafaji, Dar Tamouz for Printing and Publishing, Damascus, Syria, 1st ed., 2013 CE.
14. Poets of al-Ghari, Ali al-Khaqani, Al-Haydariyya Press, Najaf, (1374 AH / 1954 CE).
15. Poets of Najaf in Al-Babtain Encyclopedia of Arab Poets in the 19th–20th Centuries, prepared by the General Secretariat of the Foundation, Kuwait, 2012 CE.
16. Subh al-A‘sha fi Sina‘at al-Insha, Ahmad ibn Ali ibn Abdallah al-Qalqashandi (d. 821 AH), facsimile of the Egyptian Amiri Press edition, (1383 AH / 1963 CE).
17. The Road to the Text: Essays on the Arabic Novel, Suleiman Hussein, Arab Liberator Publishing House, 2015 CE.
18. Al-‘Urf al-Tayyib fi Sharh Diwan Abi al-Tayyib al-Mutanabbi, Nasif al-Yaziji, Dar al-Qalam, Beirut, Lebanon, 2nd ed., (n.d.).
19. Factors that Made Najaf a Poetic Environment, Ja‘far al-Khalili, Al-Adab Press, Najaf, 1971 CE.
20. The Art of Poetic Meter and Rhyme, Dr. Safa Khulusi, General Cultural Affairs House, Baghdad, Iraq, 5th ed., 1977 CE.
21. Contemporary Issues in Philosophy, Abdul Fattah al-Didi, Cairo, 1967 CE.
22. Past and Present of Najaf, Ja‘far Mahbuba, Al-Adab Press, Najaf, 2nd ed., 1958 CE.
23. Al-Mathal al-Sa’ir fi Adab al-Katib wa al-Sha‘ir, Dia’ al-Din ibn al-Athir (d. 638 AH), ed. Dr. Ahmad al-Hufi and Dr. Badawi Tabana, Nahdat Misr Library, 1st ed., (1380 AH / 1960 CE).
24. Majma‘ al-Amthal, Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad al-Maydani (d. 518 AH), ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Sa‘ada Press, Egypt, 2nd ed., (1379 AH / 1959 CE).
25. Majma‘ al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), ed. Committee of Scholars, presented by Muhsin al-Amin al-Amili, Al-A‘lami Publishing Institute, Beirut, Lebanon, (1415 AH / 1995 CE).
26. Al-Muhit fi Aswat al-‘Arabiyya wa Nahwiha wa Sarfiha, Muhammad al-Antaki, Dar al-Sharq Library, Syria Street, Beirut, 1st ed., (1392 AH / 1972 CE).
27. Guide to Understanding Arab Poetry and Its Craft, Abdullah al-Tayyib al-Majdhub, Al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1st ed., (1374 AH / 1955 CE).
28. Al-Mu‘jam al-Wasit, group of authors, Al-Shorouk International Library, 1st ed., (1425 AH / 2004 CE).
29. Dictionary of Thinkers and Writers in Najaf over a Thousand Years, Muhammad Hadi al-Amini, Al-Adab Press, Najaf al-Ashraf, (1384 AH / 1964 CE).
30. Introduction to Feudalism and Land System in Iraq, Salah al-Din al-Nahi, Dar al-Ma‘rifah Press, Baghdad, (1374 AH / 1955 CE).
31. Al-Muqaddimah, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun (732–808 AH), ed. Abdullah Muhammad al-Darwish, Dar Ya‘rub, Damascus, 1st ed., (1425 AH / 2004 CE).
32. Music of Poetry, Dr. Ibrahim Anis, Dar al-Qalam, Beirut, Lebanon, 1973 CE.
33. Theory of the Point in Renewing Arab Thought, Toman Ghazi al-Khafaji and Khalid Kazim Hamidi, Dar Kunuz al-Ma‘rifah, Amman, Jordan, 2019 CE.
34. Al-Nafthat: Diwan of Sheikh Muhammad Jawad al-Sudani, Zain Legal and Literary

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.132.2026.1706
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
Website: www.jalhss.com Email: editor@jalhss.com
Volume (132) August 2026 | العدد (132) أغسطس 2026
ISSN Online: 2414-338
ISSN Print: 2516-381

Library Publications, Beirut, 1st ed., 2020 CE.
35. Naqd al-Shi‘r (Criticism of Poetry), Abu al-Faraj Qudama ibn Ja‘far (d. 337 AH), ed. Dr. Muhammad Abd al-Mun‘im Khafaji, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, (n.d.).
36. Reality and Imagination, Dr. Mursal Faleh al-Ajmi, Alam al-Ma‘rifah (Issue 418), Kuwait, 2014 CE.
37. James Hut, The Second Industrial Revolution: The History of a Concept, Storia Della Storiografia, 1999, Issue (36).
38. Humanizing Space in Poetic Metaphors of Muhammad al-Thubaiti, Abdulilah bin Abdulaziz al-Ghamiz, Master’s Thesis, College of Arabic Language, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, (1436–1437 AH).
39. Poetry of Muhammad Jawad al-Sudani: A Thematic and Artistic Study, Manal Khaz‘al Hilil, Master’s Thesis, College of Education for Women, Department of Arabic Language, University of Kufa, (1446 AH / 2025 CE).
40. Poverty and the Poor in the Light of the Qur’an: A Thematic Study on Poverty, Its Causes, and Remedies, Yunada Kosuma, Master’s Thesis, Graduate School, Department of Islamic Studies, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University, Indonesia, (1444 AH / 2023 CE).
1. Al-Barqa‘awi between Authenticity and Renewal, Muhammad Husayn Ghaybi, article published in Al-Furat Weekly Newspaper, issued in Najaf al-Ashraf, Issue (99), Monday, (25 Muharram 1423 AH / April 8, 2002 CE).
2. Structure of Binary Oppositions: A Linguistic Analytical Study, Badr Ali al-‘Abd al-Qadir, research published in Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, Issue (26), 2020 CE.
3. Reification and Self-Crushing in the Sasanian Poem of al-Ahnaf al-‘Ukbari (d. 385 AH): A New Critical Vision, Muhammad Taha Salih Khidr, research published in Journal of the Faculty of Arabic Language in Mansoura, Al-Azhar University, Cairo, Issue (38), 2019 CE.
4. Binary Oppositions in the Novel (Speak, Do Not Be Silent; Do Not Speak, Be Silent) by the Writer Husayn al-Haqq: A Descriptive Analytical Study, Dr. Du‘a Muhammad Sha‘ran Hammouda, research published in Journal of the Faculty of Human Studies, Al-Azhar University, Issue (33), June, 2024 CE.
5. Binary Oppositions in the Language of the Literary Text between Artistic Employment and Aesthetic Taste, Ali Zaytouna Mas‘ud, research published in Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Algeria, Vol. (7), Issue (7), 2015 CE.
6. The Theory of the Permanent White Man’s Burden, Hala al-Hifnawi, research published in Journal of Event Trends, Issue (36), Winter–Spring, 2024 CE.